باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

موادنا النقدية

سألنا بعض القراء عن تتمة مقال الاستاذ العلامة احمد افندي الشـــايب عن (الاخطل) فنجيبهم باننا لم نتلقه بعد بسبب انهماك صديقنا الاستاذ في واجبات التدريس ، ومتى سمح له وقته وواتانا به احللناه منزلة الاعتبار الواجبة لعلمه وادبه .

وسألنا غيرهم عن اتمام نقدنا لديوان العقاد ولديوان الحوماني والبستان (معجم البستاني الحديث) باعتبار ان مثل هذا النقد الادبي جامع لفوائد شتى حقيقة بالعناية والدرس ، فجوابنا انه لم يعقنا عن ذلك سوى كثرة المواد الاخرى كثرة غالبة ، ولا مانع عندنا غير هذا العذر الاضطراري . وربما كان في ما نشرناه نماذج كافية تغني عن بقية النقد . ولا غرض لنا على اي حال سوى خدمة اللغة وآدابها .

٤١ ــ محمد والمرأة

ابن خلدون في المدرسة العادلية ــــ محاكمة وتبرئة في امرين خطيرين

هذا الكتيب بقطع الثمن الصغير قوامه « ٨٣ » صفحة مطبوعة بالحرف الاوسط بمطابع «فوزغله» وقد ضمنه مؤلفه «الشيخ عبد القادر المغربي الاستاذ» ثلاث محاضرات لم وجعله هدية الكشاف الثانية لعام ١٩٢٨ م وعناوين هذه المقالات هي عناوين هذا النقد بعينه . ففي الاولى تكلم على بعض الاحاديث النبوية الشريفة في سعادة المرأة وعلى الحجاب وتعدد الازواج والطلاق وعلى يد المرأة المسلمة العاملة في نهضة المسلمين وفي الثانية تكلم على محاكمات الدولة العباسية وان القضاء في اواسط زمنها امسى قضاءا على الحق واجهازا على العدل المشخن بالجروح وفي الثالثة تكلم على صفات ابن خلدون ومراوضته اعداءه

وفضله على طلاب العلم . فهذا الكتيب جدير بالمطالعة ، خليق بالتصفح حري بالمدح ولنا فيه لحظات :

١ — قال الشيخ في ص ٢٤ منه حول الافشين ابن ابي الساج « تارة يكون عاملا من قبل خمارويه ... وطورا من قبل الموفق الخليفة العباسي » وهذا وهم منه لان « الموفق » لم يكن خليفة وانما كان اخا المعتمد الخليفة العباسي « ٢٥٦ — ٢٨٩ » هـ غير انه كان الآمر الناهي في الخلافة .

٢ — وقال في ص ٥٤ حول ابن خلدون « وهبط مصر سنة « ٨٧٤ » للهجرة » والصواب « ٧٨٤ » لانه لم يحي بعد مولده « ٦٦ » سنة ولانه توفي سنة « ٨٠٨ » للهجرة أي سنة وفاة « تيمور » الاعرج مجادل ابن خلدون في هذه المحاضرة والبطل الثاني فيها .

٣ — وقال في ٦٢ « وكان الاجدر ان يمدح ابن خلدون لا ان يلم وذلك لاختراعه طريقة « ترجمة النفس » بشكل مفكرات او مذكرات » وليس الامر على ما قال الشيخ فان « الرئيس ابن سينا » ٣٧٠ — ٤٢٨ هـ » املى ترجمة نفسه بهذه الطريقة (١) والفرق بين زمنيهما اربعة قرون فكيف يكون ابن خلدون « المخترع لهذه الطريقة » ؟!!

٤ — كثرة الاغلاط المطبعية نقصت من محاسن الكتيب ففي ص ٤ «جميعة التهذيب» وفي ص ٨ « وكل امرأة ام ان لم يكن بالفعل فبالقوة » واصل الاصل « فبالقول » وفي ص ١٠ «لغيث» وفي ص ١٣ « نفيسة المرأة وغرائزها» وفي ص ١٧ « ملكات الحيبان » والاصل « لغيث ، نفسية . الحجاب» وفي ص ٣٥ « اخبرني بها القاضي » والاصل « ايها » وفي ص ١٧ ايضا «نصف ارث اخيها»

(١) علمنا ان حضرته يشير الى ما جاء في مختصر الدول لابن العبري ص ٢٥٠ من طبعة اليسوعيين ونحن لانظن ان ابن سينا ترجم نفسه بنفسه بل حكى حكاية وجيزة عن نفسه لكن هناك آخر ترجم نفسه ترجمة بديعة على الاصول المعروفة اليوم عند الغربيين وهو اسامة بن منقذ (راجع هذا الجزء ص ٢٨٣) وكان هذا الامير عائشا في سنة ٥٢٩ للهجرة اي سنة ١١٤٤ م. وقد جرى فيها جريا بديعا على غير الوجه الذي يلمع اليه حضرة صديقنا المحبوب الاستاذ المغربي . (لغة العرب)

والاصل « ارث » وفي ص ٣ « احاديث » اي احاديث .

٥ــ الكتاب » مشحون غلطا لغويا ففي ص ٣ « حقا ان مراعاة التناسب .. هو موضع صعوبة » وفي ص ٢١ « فاباحة الزوجة الثانية في شرع محمد انما هو سد لحاجة الطبيعة » والصواب « هي موضع » و « هي سد » لرجوعهما الى المراعاة و الاباحة .

٦ــ وقال في ص ٤ ــ ٥ « كانوا يرون في المرأة سببا لمذلتهم وسلوق العارهم فتشاءموا بها الى حد ان وأدوها » وكأني بالشيخ قد اغضى عينه عن قوله تعالى « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق » وقوله «ولا يقتلن اولادهن» فأي تشاؤم وعار سوى حاجتهم وكيف اشترى « صعصعة بن ناجية « ٢٨٠ » بنتا الكلدل ج ٢ ص ٧٣ » ؟ ان كانا فانما خوف العار .

٧ــ في ص ٥ « بل والتشبيه » وفي ص ٦ « بل وعلى قلبها » والصواب حذف الواو المفسدة للتركيب . وفي ص ٨ « بل وتلميذه» وفي ص ١٧« والجواب عليه » والصواب « عنه » وفي ص ١٨ « مهما تحرينا ... لا بد ان يقع » وفي ص ٦٢ « ومهما توفرت ... لا بد ان » والصواب « فلا بد » لربط جواب الشرط وفي ص ٧١ « التثبت من كلامه » والصواب « في كلامه » وفي ص ٢٠ « التي يبيح لها محمد » والصواب « يبيحها محمد » وفي ص ٨٢ « فهو وان كان قد رأى ... لكنه رأى» والصواب «رأى» او «فانه رأى » على توهم الشرط اقلم يلتفت الشيخ الى مانقله عن القاضي البهلولي في ص٢٧ « ان هذا الجندي وان كان قد جهل فانه قد عمي » وفي ص ٢٧ « دون العشرة مقارع » والصواب « دون العشر المقارع» او « العشر مقارع وفي ص ٣٠ « في آن واحد» وكذلك في ص ٤١ وقد انكر الاب انستاس ماري الكرملي « آنا » فالصواب « اوان » وفي ص ٣١ « ضجة عظمى ... ثورة شؤمى » والصواب « الضجة العظمى والثورة الشؤمى » وان كان لقوله هذا وجه ضعيف هو غير التفضيل هنا إلّا ان الفصحاء لايجوزون مثل هذا التعبير .

وفي ص ٣٩ « العاشر من ربيع الثاني » والصواب « من شهر ربيع .. » راجع « ربع » من المصباح المنير وفي ص ٤٠ « تأمل فيها » والصواب « تأملها »

وفي ص ٣٩ « زحف على بلاد الشام » والصواب « زحف الى .. » وفي الكتيب ما فوق الثلاثين غلطة عدا ما ذكرنا وقد اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة .

الكاظمية مصطفى جواد

٤٢ ـ الشفق الباكي

تنظيم من سؤون وعواطف . نظم الدكتور احمد زكي ابي شادي

على بشرى . حسن صالح الجداوي

طبع بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦م ، وفواته ١٣٩٤ صفحة

بقطع الثمن الصغير

الشعر الخاص بصاحب الديوان ثلث وستون وسبعمائة وثمانية آلاف من الابيات ـ على ما ذكر للشراء ما فوقد تضمنها ثمان وسبعون واربعمائة قصيدة ومقطوعة .

الدكتور ابو شادي حامل علم التجديد والتطوير في مصر الناهضة وقائدة الاقطار العربية ومبدع اسلوب « النظم الحر اي الشعر المرسل » وانك لتبصرن على حياته الفلسفية والخيالية والحقيقية في ما اضطمت عليه دفتا هذا الديوان من الشعر السامي الكامل الفذ الطعم الوثير الشريعة المطفي أوام العربية . ففيه « الحقائق النيرة والخيال البديع والغزل الشريف والتشبيه الجميل والصراحة الناضجة والفلسفة العليا والوصف المعجب والقصص الحق والتشوق الصادق والمناظرة العادلة والرثاء الخالد والحكم الرصينة والتاريخ الوعظي والمداعبة الجذلة والملاعبة الحنون والابعاد المولع والتصوف النزيه والايمان بوجوب خدمة الوطن » وغير ذلك من شؤون ذات شجون . ومن يلم بهذا الديوان القيم الثمين يجد عذوبة اللفظ وسوغ التعبير والكلم المستأنس الانيس والابداع المستحق للاستبداع فهو ينبوع ادب عال مزيج من العربي والغربي لا يستغني عنه الشاعر في خلوته ولا الاديب في مطالعته ولا العطار في دكانه ولا الفلاح في مزرعته . وكيف يستغني عن غذاء الروح ورقوء الجروح وموقظ النفوس ؟

اجل ان الدكتور ابا شادي آس المجسوم كما ان شعره آس النفوس اضيف الى ذلك بهاتة اخلاقه الشهيرة ورقة طباعه الكريمة . وحنان نفسه وايلاعه بحب الحق ، وبساطة يديه ولباقته الوافرة ، وان امرأ هذه صفاته لقمن بالتعظيم والقدر والاعتداد وان شعره لخليق بالتبجيل والاجلال والاستعظام لانه فيض نفس عالية طاهرة ماهرة . وشآبيب قلب طافح بالحق والسلامة والرأفة رأيت لحا باصرا ان ناسا في مصر نعوا على الدكتور المبدع « طريقته المرسلة المبدعة » بانها تشذ عن القوافي وتزور عن الوزن وهم ينسون او يتناسون ان الشعر الحي هو ما كان ملاكه « المعنى الواضح والتعبير السجيح والادب السامي » فليس الوزن والقافية الا خلابين من جلابيب الشعر يلبسهما اياه من احب ويعريهما منهما من لم يحب . اولم يروا الى « عبدالرحمن بن حسان بن ثابت » حينما لسعه زنبور وهو صبي فجاء ابا يبكي فقال له حسان : مالك ؟ فقال : « لسعني طائر كأنه ملتف في بردي حبرة » فقال حسان « قلت والله الشعر (١) » فهذا شاعر الاسلام المخضرم قد أيد ان الشعر شعر من حيث المعنى لا الوزن . ومن حيث الابداع لا القافية . بل الم ينظروا الى « ابنة لبيد بن ربيعة الصبية » لما مدحت الوليد بن عقبة بالابيات التي آخرها .

فعد ان الكريم له معاد وظني بابن أروى ان يعودا

فقد قال لها لبيد ابوها « احسنت يا بنيتي لو لا انك سألت » فقالت له « ان الملوك لا يستحي من مسألتهم » فقال لها « يا بنيتي وانت في هذا اشعر (٢) » فهذه الصبية النابغة لم تأت بوزن في قولها الاخير ولا قافية وانما ارسلته حكمة وجوابا رصيفا فعدها ابوها في النثر اشعر منها في الشعر المتعارف . فالاديب يدرك من هاتين القصتين مراد العرب بالشعر وهم في ذلك الزمن اي غرة القرن الاول للهجرة ويعلم ان هذا دليل لا يسيخ ولا يتداعى .

في الفرنسية استعارة « اصلية مجردة » تستعمل للكتابي المفيد فائدة عظيمة ونصها الانكليزي « A vein of rich interest is tapped » « اي عرق الفائدة المثرية ينبض » ولعمري ان عرق الفائدة الفنية لينبض

(١) الكامل « ج ١ ص ١٨٤ » (٢) الكامل « ج ٣ ص ٢٣ »

كثيرا حينما يقرأ الانسان في هذا السفر الفريد الفوائد الكثير الفرائد لان صاحبه « عفيف النفس » باجماع ادباء مصر على ذلك والعفة خير ما يزين به الانسان في الحياة وخير زاد لمن يؤمن بما بعد الممات ولا يزال الغربيون ينقلون معجبين عن العرب : Temperance is a tree which has content-ment for its root & peace for its fruit (1) »

اي « ان العفة شجرة جذورها القناعة وثمرها السلامة » وهذا الدكتور الفاضل يعد السعادة «طهارة القلب وصفاءه» على غرار قول الغربيين «Blessed are the pure in heart» وهو مشهور باحسانه الى المسيئين اليه وتجاوزه عن المخطئين عنه وحبه للناس وحسن ظنه بهم وما احسن ما نقله الفرنجة عنا : Let us be like trees which (1) yield their fruit to those who throw stones at them (1) »

اي « يجدر بنا ان نكون كالاشجار تمنح ثمرها للذين يرمونها بالحجارة » وهو دؤوب على التصريح بالحقيقة خصوصا « وجوب العطف على الانسانية المعذبة وبيانا عن الخلافة الاسلامية وتمجيد عظماء التاريخ » والصراحة من صفات الكمال الانساني وقد اعجب الغربيون بقولنا فيها وترجموه فقالوا « Hide not the truth when know it , clothe it not with falsehood. (1)»

اي « لا تكتموا الحقيقة اذا تبينتموها ولا تلبسوها ثوب الزور » والدكتور ايضا مشهور بانتقاده عن التعصب المردي يمدح « الطيب » لانه طيب غير ملتفت الى كونه من « خبيث او طيب لان الاصل غير الفرع . ألا ترى انك اذا ركبت « برعوما » لشجرة مثمرة على غصن شجرة عقيمة اتى اكله وافرا لذيذا واصله عقيم لئيم ؟ يقول الغربيون « Whatever is thy religion, associate with men who think differently from thee. If thou canst mix with them freely and are not angered at hearing them, thou hast attained peace and art a master creation. (1) »

وينسبون هذه الحكمة الى العرب ومضمونها « عاشر الذين يشعرون بفرق بينك وبينهم ايا كان دينك . فاذا اختلطت بهم مختارا ولم تغضب حين سماعك اياهم فقد بلغت السلام وكنت استاذا في التأديب والتهذيب » وانها لحكمة

(1) Le Journal des Savants, 1888.

سامية قل من احتذاها في حياته فنحن احرياء ان نتبع ما عزي الينا من هذا الادب الحي .

وان الدكتور ابا شادي شاعر فحل وكمي مدجج بالسلاح في ميدان الشعر فلا بدعة في ان استنتل من صفه يصاول ويتحمس ويقبل ويدبر فالاستنتال المحكم من صف الشعراء فن برأسه ودال على الابداع وزيادة الاتقان . وباي حق يعاب من قطف ثمارة اليانعة بيديه وكيف يجبر على اتخاذ سلم او غيره والقطوف دانية ؟

اما حبه لمصره العزيزة فلا يؤاخذ فيه المدح ولا الذم لكونه قد استحوذ عليه منذ طفولته فصار كالغريزة اي الانطباعات النفسية التي توجد بوجود صاحبها في الدنيا وانك لتجدنه يقول في قصيدة « حامد البقار ص ٢٥٨ » :

ان العروبة والكنانة ملتي دين يوحده الوفي العابد
فلموطني روحي وكل جوارحي ولكم حنيني والشعور الماجد
يكفي انا النسب العتيد بمجدنا فجميعنا صيد رماة الصائد

فلا تنشب ان تجل هذا الشعور المبارك النير والاعتراف بحق العروبة وكل من ينتسب اليها وهم الان فرائس بين الشدوق وانظر اليه في قصيدة « بعد الفراق ص ٦٧٨ » يقول :

نزحت عيوفا عن بلاد احبها تساق بها الاحرار للخسف والضيم
اقمت بها عمرا على الوجد صابرا وخلفتها بين التافت والام
ذكرت بها بدرا ضللنا لبعده فارسلت توديع الفؤاد على اليم

ولقد صدق القول المأثور « لان يمتلىء جوف احدكم قيحا حتى يريه خير من ان يمتلىء شعرا » فانت ترى نفس شاعرنا الفحل مضطربة حيرى تفتت بالحب وشربت الاخلاص ، وتحلت بالوفاء والهمة فلم تتمكن بيئتها من تحملها .

ثم الحظه في ص ٦١٤ وهو يقول « ايها المصريون اعرفوا واجبكم » فينشد « اعرفوا ، اعرفوا يارجال : اعرفوا » . اي بقية

مصطفى جواد

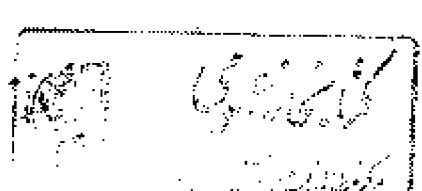

٤٣ ــ معجم انجليزي عربي

Sharaf's dictionary.

تأليف الدكتور محمد شرف

وهو معجم في العلوم الطبية والطبيعية (مبني على المعارف الحديثة)

للاصطلاحات والمفردات المستعملة في الطب ، التشريح ، علم وظائف الاعضاء ، الجراحة ، القبالة ، المادة الطبية ، امراض النساء ، الاطفال ، العيون ، الاعصاب ، الجلد ، الطب الشرعي ، علوم النبات ، الحيوان ، الكيمياء ، الطبيعيات ، الكهربائية ، علم حفظ الصحة ، الصيدلة الخ . وصاحب هذا التأليف من اشهر الاطباء علما وعملا الدكتور محمد شرف بك ، عضو كلية الجراحين الملكية بانجلترا وعضو الطب من كلية الاطباء الملكية بلندن وجراح بمستشفى الملك وهذه هي الطبعة الثانية بعد التنقيح والاضافة حقوق اعادة الطبع والنشر محفوظة للمؤلف . طبع بالمطبعة الاميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨ في ٩٧١ صفحة بقطع الربع . وفيه ١٢ من التصويرات و ٤٢ من المقدمة وثمنه ١٥٠ قرشا مصريا .

كل ما ذكرناه الى هنا نقلناه عن هذا المعجم النفيس الذي يحقر بجانبه كل معجم من جنسه .

والمقدمة وحدها تقع في كتاب قائم بنفسه ذي منافع جليلة لكل من يزاول النقل عن اللغات الاجنبية ، او يعالج تعريب الالفاظ ، فان مصنفه وقف على اسرار الوضع والترجمة والتعريب واجاد في ما افاد ، ونكاد نوافقه في كل ما اثبته في مقدمته هذه النفيسة .

وفي صدر هذه المقدمة الجليلة يذكر المؤلف ما عاناه من التعب في تحقيق ما وضعه ، وهذا بعض ما ورد في ص ٧ و ٨ :

انتهيت في ختام سنة ١٩١٤ الى اقتباس طريقة شنون Shanon من الطرق الحديثة لتنظيم القيد والمراجعة وتوفير الزمن والجهد ، واخذت في تقييد كل لفظ او مفرد عربي على تذكرة خاصة وامامه ما يقابله بالانجليزية او اللاتينية او الفرنسية ، وكنت كلما طالعت كتابا او ديوانا او معجما من معاجم العربية المختلفة المؤلفة قديما او حديثا استخرجت منه المفردات والالفاظ المطلوبة ، مثبتا امام كل لفظ مرجعه واسانيده ومواضع نقله ومواطن اخذه بالارقام والاختزالات احتياطا للدقة العلمية واستظهارا على كل معترض .

ولما استنفدت قراءة دواوين اللغة والشعر والمعاجم والموسوعات العربية .

واخذت بفيتي وما عرب او الف في علوم الطب والطبيعيات قديما وحديثا ولم يبق بين كتب الادب والشعر والعلوم مما تتناوله الايدي . او كان مكنوزا في الخزائن العمومية إلّا واجلت فيه نظري : تجمع لدي زهاء ٥٠٠٠ تذكرة . بدأت في ترتيبها على حروف المعجم الاجنبية واضعا كل حرف في صندوق خاص مرقوم به . واخذت في الاستمرار على هويتي وملهاتي . اقضي بها جميع اوقات العطلة والفراغ ، واعمل على احسانها في صمت واحتشام ، واستعنت بكاتبين للنسخ على آلة الكاتبة ومراعاة الترتيب الهجائي .

واذا علمت ما بذلته من الجهد وكيف كنت مكبا على عمل لا افارقه ، ناسيا في خدمته الشهوات حريصا على ادخار كل ما يعاونني وتدوينه اولا باول ثم مبلغ جهدي في ضبط الالفاظ والمفردات ، والنظر في كل كلمة من كلمة حتى اذا رأيت مفردا او معنى ناقصا او مفقودا ظللت ابحث عنه حتى اجسده والتمسه من مظانه .

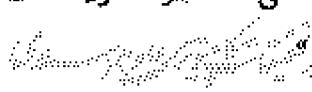

لم بقية

٤٤ ــ برنامج سيدة النجاة الخيرية السريانية

المؤسسة في بغداد سنة ١٩١٣ م

بلغ دخل هذه الجمعية الخيرية ونفقاتها من شهر ايلول سنة ١٩٢٦ الى نهاية كانون الثاني ١٩٢٩ ٩٦٣٢ ربية ونصفا . ووجدنا في آخر كل صفحة كلمة « جميكون » فلم نفهم في اي فرع من فروع اللغة الهندية هي هذه الكلمة ولعلها بمعنى (المجموع) .

٤٥ ــ الطلائع

صور واحاديث موجزة عراقية وغيرها لمحمود احمد

طبعت بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٩٢٩ في ١٢٨ ص بقطع الثمن الصغير

محمود احمد من كتابنا العراقيين المعروفين برشاقة الاسلوب العصري ، وهو اذا وصف الف واقعة صورها الك تصويرا بديعا . وهذه « الطلائع » شاهدة على ذلك . وقد جعل ثمنها ربية واحدة وخصص نصف ربحها بجمعية حماية الاطفال . ونتوقع ان يبرز لنا بقية ما وعدنا به من قصصه .